



الأمومة بطولت

مسرح عرائس
نبيل أحمد الخضر

مسرح العرائس

الأمومة بطولة

تأليف: نبيل أحمد الخضر

تصميم: باسل منصر

الطبعة الأولى ٢٠١٩

nabilngo@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

لا يجوز إعادة طباعة الكتاب أو ترجمة أو نقل أجزاء منه بأي شكل من الأشكال إلا بإذن خطي من

المؤلف

على خشبة المسرح تظهر الجدة وهي تنظر إلى الجمهور من الأطفال والكبار وبدأت الجدة ذات الشعر الأبيض وغطاء الرأس الأحمر بالذهاب جيئة وذهابا قبل أن تتوجه إلى الجمهور قائلة:

الجدة: سوف أحكى لكم ثلاث حكايات عن بطولات الأمهات.. نعرف أن بطولات الأمهات ليس فقط في إنقاذ صغارهن من الخطر ولكن أيضا في الحمل والولادة والتربية كل هذه بطولات ولكن الحكايات التي سوف نحكيها عن أمهات شاهدن أولادهن في مكن الخطر فضحين بأرواحهن أو ظهرت لهن فجاءه قوى خارقة.. جاءت هبة من الله أم أنها نتيجة إحساس الأمومة بالخطر.

كان ياما كان في قديم الزمان أم ذهبت لتجمع الحطب وصغيرها معها وكانت تخرج الجدة من المسرح وهي تحكي وتدخل دمية على هيئة أم ولديها دمية لطفل وفي يدها مجموعة من العيدان وتبدأ بالنظر هنا وهناك وكأنها تبحث عن الحطب وفجأة تطهر خشبة كبيرة تسقط على الطفل فيصبح غير قادر على الحراك ويصرخ:

الطفل: أمي.. لا أستطيع أن أتنفس.. لقد كسرت ساقى!!
الأم: لا تخف يا صغيري سوف أنقذك..

تتوجه الأم بعد أن تركت أعواد الحطب التي في يدها وترفع جذع الشجرة الكبير الذي لا يستطيع رفعة عشرات الرجال بسهولة وتحضن طفلها وتخرج من المسرح.

يدخل حينها على خشبة المسرح دميئان لرجلان:

الأول: يا لقوة هذه المرأة كيف استطاعت أن تحمل هذه الشجرة التي لا يستطيع رفعها كل رجال القرية!!

الثاني: يا للهول لا بد أنها استعانت بنفر من جن أو ملائكة!!!

الأول: بل هو إحساس الأمومة الذي لا يساويه قوة على الأرض.. أن الأمومة هي القوة الأعظم على الأرض.

الثاني: كيف رفعت الشجرة بيد واحدة واحتضنت صغيرها بيد واحدة.

الأول: كيف طارت إلى القرية لتبحث عن الطبيب. لقد طارت كحمامة.
الثاني: الأم حينما يدخل صغيرها منطقة الخطر تصبح قوية كالجبل وسريعة كالرياح.
الأول: يا للأمومة.. يا للأمومة.

ويخرج الاثنان لتدخل بعدهما الجدة:

الجدة: هل شاهدتم كيف فعلت الأم حينما أحست بالخطر.. يدنو من صغيرها.. هكذا هي الأمومة.. قوة في الحنان.. الرحمة والحماية ولنبدأ معكم يا أحبائي.. قصة الأم الأخرى التي لم تتمتع بقوة كالأم الأولى ولكنها تمتعت بتضحية لا تدانيها أي أم أخرى فقد كان يا ما كان مشكلة بين زوجة وزوجها في عتمة الليل طرد الزوج زوجته من المنزل إلى بيت أبيها في القرية البعيدة و. شاهدوا معي..

يدخل إلى المسرح دمية على هيئة امرأة وخلفها دمية على هيئة رجل وبينهما دمية على هيئة طفل.

الزوج: أخرجني من بيتي أنا لم أعد أريد زوجة مثلك.
الزوجة: أنا التي لم أعد أريد زوج مثلك.. لكنني لن أخرج الآن سوف أذهب إلى بيت أهلي في الصباح!!
الزوج: بل الآن فلم يعد لكي مكان في بيتي.

تمضي الزوجة وابنها وتخرج من المسرح ويخرج بعدها زوجها لتدخل هي إلى المسرح وهي تتنفض وكذلك الطفل.

الزوجة: كم البرد شديد الليلة.. هل أنت جائع يا طفلي؟
الابن: أنا جائع كثيرا يا أمي.
اللام: وهل أنت خائف؟
الطفل: لست خائفا وأنا بجوارك.
الأم: سوف نصل إلى بيت جدك قريبا وهناك ستجد الحلوى والدفء.
الطفل: إنني أسمع صوت ذئب...أنا خائف يا أمي.
الأم: لقد قلت إنك لا تخاف وأنا بجوارك.
الطفل: الست خائفة يا أمي؟

الأم: لست خائفة وأنت بجواربي أن رجلي الآن.

ينظران إلى الأمام ويخاف الطفل ويلتصق بأمة وهو يرتجف ولكن الأم تجعله خلفها وتتقدم إلى الوحش وهي تصيح

الأم: لن تنال من طفلي أيها الذئب.

الطفل: لا تتقدمي نحوه يا أمي فقد يأكلك.

وتحمل الأم طفلها وترفعه إلى شجرة وتواجه الوحش ويتقاتلان وتموت الأم بعد أن قدمت نفسها فداء لطفلها وتختفي الأم خلف المسرح ويدخل حينها الرجلان نفسيهما من الفصل الأول.

الأول: ها قد جاء الصباح ما أجمله!!!

الثاني: نعم يا للجمال!!

الأول: أنظر هناك دماء!!

الثاني: وهناك طفل نائم على أغصان الشجرة.

الأول: أنه ابن عبد الرحمن.

الثاني: لقد سمعنا أنه تشاجر وزوجته وطردها بعد منتصف الليل!!

الأول: هل أكلها الذئب.

الثاني: لا بد أن الذئب قد أكلها ... لقد ضحت بنفسها من أجل طفلها.

الأول: يا للفاجعة.. ويا للمصيبة..

الثاني: من أين تأتي الأم بكل هذه الشجاعة!!

الأول: وهذه التضحية والإيثار والحب

الثاني: لا بد أن هناك نور من السماء في قلب كل أم

الأول: بل رحمة وقوة وتضحية

ينزل الطفل من الشجرة ويذهب مع الرجلان لتدخل الجدة بعدهما..

الجدّة: أرايتم كيف إحساس الأمومة عندما تكتشف الخطر وهو يحرق بطفلها.. إنها تنسى نفسها.. تنسى كل شيء في العالم.. كل همومها ومشاكلها وتهتم فقط بإنقاذ حياة طفلها هل نبدأ بقصة جديدة فلنجعلها معاصرة فقد كان يا ما كان أم طفلها مريض.. كانت تسهر الليالي لكي يشفى ولكنها لم يشفى كان محتاجا لكلية. فقد كانت كليته لا تعملان.. وبعد الفحوصات ذهبت الأم إلى الطبيب.

الأم: ماذا في طفلي يا دكتور.

الدكتور: أنه مريض بالفشل الكلوي وكليته لا تعملان.

الأم: وما هو الحل يا دكتور.

الدكتور: يجب نقل كلية إلية سريعا فلن يعيش طويلا بكليتين معطلتين!!

الأم: خد منى.

الدكتور: هل توافقين.. إن في العملية خطورة عليك!!!

الأم: لا وجود من خطر على أنا لا أحس بالخطر الذي حولي بقدر ما أحس بالخطر الذي حول طفلي؟

وخرج الدكتور والأم من المسرح لتدخل بعد ثوان الأم ومعها طفل يجرى سعيدا!!

الطفل: كم اشتقت للحديقة عندما كنت مريضا.

الأم: أنت الآن لست مريض فلتعيش طويلا بدون مرض.

الطفل: شكرا يا أمي لأنك أعطيتني جزاء منك.

الأم: كيف لا أعطى جزء منى لمن هو بأكمله منى.. رثتيه من رثتي.. قلبه جزء من قلبي.. ودمائه من

دمائي

الطفل: أنا سعيد لأنني بخير وأستطيع اللعب والذهاب إلى المدرسة

الأم: العب وأدرس وأكبر فحياتك حياتي ومماتك مماتي.. وسعادتك سعادة لي يا حلمي الكبير!!

ويخرج الطفل والمرأة وهم يتقافزون ليدخل الرجلان.

الأول: أرايت لقد خاطرت بروحها من أجل طفلها!!

الثاني: كل الأمهات كذلك.

الأول: لقد أمنت بأن الأمومة لا توصف ولا تقدر بثمن مهما قيل ومهما سمعنا من الحكايات.
الثاني: ومهما قال الشعراء وكتب الأدباء.. فليس من شخص بقادر على أن يحكى الموقف كما هو وأن يجعل الآخرون يحسون بإحساس الأم.. لأن إحساس الأم بطفلها ليس قابل للتدوين وسرده في حكايات.

يخرج الرجلان لتدخل الجدة وتنظر للجمهور:

الجدة: هناك الكثير.. الكثير من الحكايات التي يمكن أن أحكيها لكم عن الأم وبطولاتها ولكن هناك الكثير أيضا من يريدون أن يسمعوا هذه الحكايات من كل أطفال العالم.. سوف أذهب إلى الأطفال الآخرون لأحكي لهم الحكايات فالיום يوم الأم وكل طفل يجب أن أحكى له حكاية عن الأم وكل طفل يجب أن يحكى عن بطولات أمة التي قدمتها له في مرضه وشفائه وفي سعادته وحزنه.. وفي كل ظروف حياته فلتحكوا لبعضكم عن أمهاتكم فمن المؤكد أنه توجد في كل أم بطولة لم يدونها الرواة تعالوا معي وسوف نحكيها للعالم.

